Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفرنسى من أبنـــاء وطنـه ورآهـــم « كلابـــا » بينمـا يوجـــد غيرهـــم مجاهـــدون جـزائريون .

وتجسد الأمـر لديـه حين أحس بـالغربـة والدونيـة ، والعجز عـن الانخراط فى المجتمع الفرنسى ، حتى صار كالمنبوذ ، حتى تملكته أزمة نفسيه ، أسلمته إلى قراءة التاريخ ، لاسيما تاريخ الجزائر ، حتى يصل إلى حقيقة هى :

« إن كـل ما يبحـث عنـه الإنسان فى هـذا البلـد يجده إلا الطمـأنينة والسعـادة والحب» . بعد أن اكتشـف ضرورة التيقظ قائلا : « يـا لى من مغفَّل » ، ثـم يتحول إلى سخط وثورة ، يتمنـى فيها أن يحيل فرنسـا إلى لهيب من نار ، وأن يثـأر لنفسه ، ويعود إلى وطنه .

٣ ـ وترتبط رحلة القصة إلى الخارج فى مجال الاغتراب القومى ، بقضية الاستعمار، كما رأينا فى (مـا لا تذروه الريـاح) فى الجزائر . أما الآن ، فننتقـل مع الجزائريين فى ركب الهجـرة إلى فرنسـا ؛ فلقد هـاجر مـلايين العمال الجزائريين ، وأقامـوا فى مدن فرنسـا ، وبخاصة مـارسيليا ، وبـاريـس ، وشعروا بـالدونية ، حيـث قاموا بـأدنى درجات العمل اليدوى ، وهكذا تمضى رواية الجزائرى سعدى إبراهيم (المرفوضون) مـع اضطهـاد المهـاجـر الجزائرى ، وشعوره بـالاحتقـار ، والبـؤس ، والعـذاب ، والحرمان ، واللوعة ، والتفرقة العنصرية .

وفى خضم معـاناة البطـل ، يهرب من الـواقع إلى الحلـم فيرى أباه ، الـذى كاد ينُسى ، يلعنه أمام الناس ، ويضطره إلى الهجرة على متن باخرة ، ويلجأ إلى فرنسا .

كما يستعين بالتذكر ليقف أمام التعصب ضد العرب ، وهكذا نجد فى (الفلاش باك) مواجهة بين الماضى والحاضر فى غربة قاتلة بعيدا عن الوطن الأم .

الرحلة والمواجهة الأيديولوجية

شهدت الستينيـات من هـذا القرن تحولات إلى الاشتراكيـة فى أجزاء مـن الوطـن العربـى ، وقوى نفوذ الشيـوعية تبعا لـذلك ، وفى روايـة (الربيع والخريـف) لحنا مينة ، الكـاتب السورى نلتقـى بمناضل سيـاسى حكم عليـه بالنفى خـارج وطنه سوريا ، وهو أكـرم الهاجرى ، الذى يرحل ـ مضطرا ـ إلى أوروبـا الشرقية ـ المجر ، كـان ذلـك عقـب نكسـة سنة ١٩٦٧ ، ليعيـش البطـل فى منفـاه يحن إلى وطنـه ، وليعيـش حيـاته الأوروبيـة كما عـاشهـا غيره مـع : المادة والمرأة ، لكنه ظـل يحلـم بالوطن ، والتغيير .